

حلية الابرار

[366] فقال عليه السلام: يا أبا اليهود إن أبا عزوجل امتحنى بعد وفاة نبيه صلى

أ عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا. أما أولهن يا أبا اليهود فإنه لم يكن لى خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به، أو اعتمد عليه، أو استنيم (1) إليه، أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله، هو ربانى صغيرا، وبوانى كبيرا، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتيم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال (2) لى النفس والولد والاهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التى قادتني إلى معالى الخطوة (3) عند عزوجل، فنزل بى من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة (4) كانت تنهض به. فرأيت الناس من أهل بيتى ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح (5) ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم، والافهام، والقول، والاستماع، وسائر الناس من غير بنى عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرنى به: من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصلاة عليه، ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر (6) دمة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقه، ولا جريل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحق الواجب عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله على، وبلغت

_____ (1) استنام إليه: سكن. (2) عال لى النفس

والولد والاهل: كفاهم معاشهم. (3) الخطوة (بكسر الحاء المهملة وضمها): المكانة والمنزلة

وفى المصدر: معالى الحق. (4) العنوة: القهر. (5) الفادح: الصعب المثقل. (6) بادر دمة:

الدمعة التى تبدر من غير اختيار. والزفرة: النفس الطويل. ولذع الحب قلبه: ألمه، ولذعت

النار الشئ: لفحته. _____